

نجمة مخضرمة تخوض معركتها ضد كورونا

يسرا

مصرية يجري التمثيل في عروقتها قبل قدومها إلى الدنيا



● أفلام الثنائي عادل وإمام ويسرا تحظى برصيد كبير من النجاح الجماهيري لاقتربها من الشارع ومشاكله وتقدها الميطن للحكومة.



● يسرا لا تزال حبيسة العزل المنزلي وتتبع بروتوكول العلاج من كوفيد - 19، مكابدة صعوبة بالغة في التنفس.



● أفلام الثنائي عادل وإمام ويسرا تحظى برصيد كبير من النجاح الجماهيري لاقتربها من الشارع ومشاكله وتقدها الميطن للحكومة.

فيلم "مرسيدس" الذي تناول التغيرات السياسية والإيمان وتجارة المخدرات والتطرف الديني والفساد، بعدما وجدت تناولاً من أحد ممثليه.

سرية وانفتاح

تعرف يسرا كيف تحبب الكثير من تفاصيل حياتها بالسرية التامة، فرغم زواجها من رجل الأعمال خالد سليم منذ 15 عاماً لم يعرف الكثيرون تفاصيل عن علاقتها، فلم يظهر الثنائي في مناسبات فنية معاً، وعرفنا كيف يبعدان حياتهما عن الإعلام، قبل أن يظهرها في وفاة صالح سليم رئيس النادي الأهلي الأسبق ووالد زوجها.

انتمت براءتها السياسية الجريئة ولم تمسك العصا من المنتصف مثل الكثيرون رغم تعرضها لحملة من قبل جماعة الإخوان أثناء حكمها مصر، فضحت على الاعتزال بعدما طالبت بإبعاد الدين عن تلويث السياسة والتوقف عن تصوير المعارضة على أنها "كافرة"، وعدم التحرش بالفن الذي اعتبرته خطأ أحمر وأحد أهم عناصر الهوية المصرية.

في خضم ثورة 25 يناير 2011، تلقت يسرا كما كبيرا من الهجمات عليها بسبب مداخلتها الهاتفية التي طالبت بحماية مصر والوقوف صفاً واحداً والتحذير من خطر الفتنة الطائفية أو انقسام المصريين إلى جبهتين، ووقع شبح الحرب الأهلية بينهم، والتي تم تفسيرها كموقف معادي للمتظاهرين في ميدان التحرير، وتزايدت حدة الأمر مع سفرها إلى باريس لتلقي العلاج في التوقيت ذاته.

ما يجعل يسرا ظاهرة فنية لا تشيخ أنها لا تصل من مواكبة تغيرات العصر، فأبقت استعدادها للعمل في المنصات الرقمية التي أصبحت مستقبل صناعة الفن، وتلقت العودة إلى السينما بعد غياب 8 سنوات في فيلم "صاحب المقام" حتى تعود إلى جمهورها الأول، بعيداً عن مساحة الدور في فيلم يتحدث عن الصراع التقليدي بين الخير والشر. وتملك في جعبتها حالياً كما ضخماً من الجوائز عن رحلتها الفنية التي تقارب 200 عمل، ويضم دولاب التكريات لديها 50 جائزة محلية وعربية ودولية.

ما تزال يسرا حبيسة العزل المنزلي، تتبع بروتوكول العلاج، وتعاين من صعوبة في التنفس، حتى أنها تضطر لاستخدام أسطوانة الأكسجين، بسبب الربو الذي صاحبها منذ طفولتها، لكنه لم يهزمها ولم يمنعها من تالقها.

يسرا تمثل أيقونة للأناقة والشباب والجدية والجمال في الوسط الفني، رغم تجاوز عمرها الخامسة والستين، ما أهلها حتى قبل سنوات ليتم ترشيحها في أعمال أقل بكثير من عمرها الحقيقي

المقنعة لدى الجهات الحكومية. تبحث في خياراتها الفنية عن التفاصيل الكامنة في الشخصية وجوانبها غير المرئية التي يجب أن تكون عليها ما يعطيها العمق المناسب والذي يحقق في النهاية الهدف من التمثيل بتصديق الجمهور، وتلك النقطة التي تجعل شخصياتها غير متشابهة في الأداء مهما كانت أوراق السيناريو متقاربة.

مع أحمد زكي استكشفت يسرا آفاقاً أخرى من السينما الإنسانية التي تتناول العلاقات بين البشر مثل "نزوة" و"الراعي والنساء" و"امرأة واحدة لا تكفي"، لكنها لم تخل أيضاً من السياسة ليقدمها معاً فيلم "البدائية" المصنف ضمن أهم الأفلام السياسية المباشرة في مصر، لتركيه على قضية التلاعب في الوصول إلى السلطة.

طرقت تجربة المسرح في عملين اثنين، هما "كعب عالي" و"لما بابا بنام"، والذان اعتمدا على البطولة الجماعية لعدد كبير من النجوم، وجاء ضمن مبادرة هدفها دعم المسرح وإعادة الجمهور إلى باحته بعدما عانى في الألفية الثانية من أفول نجمه لصالح الدراما، ولم تكرر التجربة بعدما وجدت أنها غير قادرة على الإضحاك المباشر، وهي ترى أنها ستواصل التمثيل حتى الرجل، فكل عمر له أدوار تناسبه، متيقنة من قدرتها على التجديد والتغيير، وتذكر دائماً بأنه كانت الأولى في جيلها التي تقدم دور الأم، حتى تبعد عن نفسها تهمة ظلت تلاحقها بانها تبرع فقط في أداء أدوار المرأة الجميلة. فمالت خلال السنوات العشر الماضية نحو الأعمال ذات البطولة الجماعية التي تعطيها مساحة تقدير كبيرة من الجمهور، والمباراة التنميطية التي يتم تقديمها على الشاشة تساعد كثيراً في التمييز بين القدرات وإظهار مواهبها التي تختصر بمرور الزمن، فالشاعر الصادقة لديها القدرة على إظهار الأحداث كأنها حقيقية وليست مزيفة.

تعاين يسرا، التي تنغمس كثيراً في الماضي وترآه أساساً للحاضر والمستقبل، من حساسية مفرطة تجاه ما يسم كرامتها، فانسحبت من عمل إذاعي أخيراً مجرد ذكر اسمها بالخطا، مكررة أزمة تسببت فيها قبل عقود حينما انسحبت من

الجهود الرامية لوقف إيذاء الأطفال بدنياً، ما ساهم في اختيارها سفيرة للنوايا الحسنة لدى الأمم المتحدة. تسعى يسرا، التي ترفض الاعتزال طالما أن جمال وجهها ما زال محبباً للجمهور، وأدائها ضمن المنطقة الجيدة، لتنوع أدوارها باستمرار، فبين سلسلة من الأعمال التي تقدمها في صورة المرأة ذات القيم، تفاجئ الجمهور بشخصية امرأة مخصصة في النصب في مسلسل "شربات لوز"، أو القبول بأعمال خفيفة ظاهرياً لكن ذات مضمون عميق مثل فيلم "ما تيجي نرقص"، التي قدمت فيه الرقص كترساق لمواجهة الملل الذي يقتل الحياة الزوجية.

ولا تقبل الفنانة، التي ربطتها صداقة بالعدد من المثقفين، تقديم السير الذاتية لهم بعد موتهم، فهي تفضل أن يكون تناول في وجود الرموز على قيد الحياة، ربما في اعتزال لسلسلة الأعمال الذاتية التي قدمها المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين عن نفسه، وكانت أحد سر نجاحها. مثل "حدوتة مصرية"، و"إسكندرية كمان وكمان".

ما يميز تجربة يسرا عن فنانات جيلها أنها وضعت خطة عمل للوصول للنجومية وسارت عليها دون حيد، ففي بداياتها الفنية قدمت أعمالاً تجارية هدفها طرح اسمها للجمهور، وأولها فيلم "الف بوسة وبوسة" عام 1977 الذي كاد يدفعها إلى الاعتزال بعدما صغعها والدها بمكان التصوير اعتراضاً على قبلة مع الفنان حسين فهمي.

لم توقف مشروعها عند تلك النوعية من الأعمال التي خلت بانتشار واسع في السبعينات، وانطلقت نحو الدراما لتشارك في سلسلة أعمال أشهرها "رافت الهجان"، حتى جاءت الثمانينات التي ربطت نفسها خلالها بمدربتين مختلفتين للتمثيل، هما أحمد زكي بادائه العقد، وعادل إمام بقرائه الكوميدي.

سهمت يسرا مع النجمين في نجاح أعمالهما، وجعلها أداؤها محل تفضيل منهما، فعدال إمام وجد فيها نموذج الممثلة التي تشكل شخصيتها وفق أي قالب توضع فيه، فالشخصية الواحدة يمكنها تأديتها بطرق متباينة لا تحمل أي قدر من التكرار، فدورها في فيلم "الإرهاب والكباب" يختلف تماماً عن دورها في "طيور الظلام"، مع أن الدور عن امرأة لعوب متهمة في قضية دعارة.

حققت أفلام الثنائي عادل وإمام ويسرا نجاحاً جماهيرياً لاقتربها من الشارع ومشاكله وتقدها الميطن للحكومة، ففي "كراكون في الشارع" غاص في مشكلات الإسكان بمصر وحياة القاطنين في المقابر، و"الأفوكاتو" رصد التلاعب في القوانين وتسخيرها لخدمة من يدفع أكثر، و"المولد" تناول فساد الماويلين وتلاعبهم بالشباب الراغب في حياة جديدة، و"الإرهاب والكباب" قصيدة هجاء للبيروقراطية والبطالة

تبدو أن حياتها الشخصية الصعبة حولتها إلى امرأة قوية تستطيع مقاومة العقبات والأزمات، ووجدت في الأنشطة الإنسانية وسيلة للمواجهة، فحولت عجزها عن الإنجاب الذي كان سبب انطلاقها من زوجها الأول، رجل الأعمال فادي الصفي، إلى مبادرات اجتماعية تبنتها شخصياً وبنياً، لتدعم بقوة

تقييد حريتها حتى وصل به الحال، إلى إعاقة مسارها التعليمي لسنوات كي لا تغادر المنزل.

لا تزال تلك الفترة محفورة في ذهن الفنانة المصرية التي لا تنكر محاولتها الانتحار أثناء المراهقة بعد رسوبها في المرحلة الإعدادية، وخضوعها للعلاج النفسي حتى استقامت نفسها، قبل أن تجد في عالم التمثيل الملجأ الذي غير نظرتها للعالم وحولها من الكبت والضغط إلى الحرية والإبداع، ووجدت في تقمص شخصياتها تعويضاً عن الضيم وفقدان الحب الأبوي.

الفنانة المشرفة

انعكست تفاصيل الحياة الشخصية ليسرا كثيراً على اختياراتها الفنية، فأصبحت رمزاً للقضايا النسوية، لتحمل لقب "فنانة مشرفة" بامتياز بعدما أسهمت أعمالها في إثراء الوجدان العام، ودافعت بقوة عن قضايا المرأة وحقوقها في الحياة بكرامة، وكان مسلسلها "قضية رأي عام" قد حظي بتأييد كبير من قبل المنظمات الحقوقية النسوية لخصوصية قصته عن تعرض ثلاث نساء للاغتصاب وإدانتهن من المجتمع أكثر من الجناة.

تناولت أدوارها المرأة بكل صورها وغالبية مهنتها المجتمعية، فهي المرأة المتزوجة التي تدافع عن القيم والمبادئ والأخلاق النبيلة وتحارب فساد زوجها في "حياة الجوهرية"، وهي المديعة المثقفة ذات الرسالة في "لقاء على الهواء"، والخادمة التي تجاهد شطط بناتها في "الحساب يجمع"، والمستشارة القانونية في "الدنيا أقوال أخرى"، وأستاذة الموارد البشرية في "فوق مستوى الشبهات"، والطبيبة في "بالشمع الأحمر".

تؤمن الفنانة المولودة عام 1955، في حياتها الفنية بأن الاستمرارية أعظم صفة إنسانية يمكن اكتسابها، فلا تعباً بمرور الزمن، وتدايعات التقادم في العمر على الأجساد والوجوه، فترتدي الملابس الشبابية المخبوطة وتعد جلسات تصوير على الشواطئ، وتقارع النجمات الشابات على السجادة الحمراء في المهرجانات المحلية والعربية، وتسرق منهن عدسات المصورين.

تحب يسرا الحياة كثيراً فتتعامل معها بمنطق المراهقة التي تريد استكشاف كل شيء، فلم ترفض خوض تجربة عالم الأغاني المصورة وهي على أعقاب الخمسين لتكمل قطعة الحجر الناقصة في بنائها الفني، بعدما قدمت أعمالاً للسينما والدراما والمسرح. كان التمثيل يجري في عروقتها قبل قدومها إلى الدنيا، فالخبر للاستغراب أنها جاءت إلى الدنيا في سيارة تاكسي بعدما شعرت والدتها بالأم الحماض في أثناء عودتها من مشاهدة فيلم "لحن الوفاء"، أول التجارب السينمائية للمطرب الراحل عبدالحليم حافظ.

عاشت يسرا حياة غير مستقرة بانفصال والديها، وانتقال حضانتها بعد بلوغها الثالثة عشرة إلى والدها الذي كان شديد القسوة وتختم في ذهنه الشكوك باستمرار، ويتخذ من العنف البدني وسيلة أساسية للعقاب، ولم يتراجع عن

محمد عبدالهادي صحافي مصري



استقبلت الفنانة المصرية يسرا بإصابتها بفيروس كورونا بصدر رجب، فالمثلة التي أصبحت أنوارها يشار إليها بالبنان دابت على مكابدة الصعاب منذ نعومة أظفارها، واكتسبت شخصية تجيد التحدي، ولو كان الأمر تعلقاً بالمرض، وتجيد وراء ابتسامتها العريضة إخفاء قدر كبير من المعاناة والقلق المستمرين من المستقبل وما يحمله.

رغم إصابة الكثير من المشاهير بوباء كورونا، إلا أن يسرا بالذات اجتذبت كماً كبيراً من المؤازرة من الوسط الفني وخارجة، ولم تخضع للغمز مثل فنانات ارتبطت بإصابتهم بسلسلة المهرجانات الفنية التي احتضنتها مصر مؤخرًا، لسماح تجمع بين تاريخها الفني الطويل الذي يعود إلى مطلع السبعينات، وطبيعة شخصيتها التي تتمتع بقدرة وافر من الجرأة والصرامة والوضوح دون التفاف. تمثل يسرا، التي اكتفت بعبارة "الحمد لله" في تعليقها على إصابتها، أيقونة للأناقة والشباب والجدية والجمال في الوسط الفني، ورغم تجاوز عمرها الخامسة والستين، ما أهلها حتى قبل سنوات لتكون على قائمة ترشيح في أعمال أقل بكثير من عمرها الحقيقي، لتأتي صديقة لبطلات في نصف عمرها، ومناقسة لمن يجذب أنظار الرجال.

لا تعباً بالزمن

تؤمن الفنانة المولودة عام 1955، في حياتها الفنية بأن الاستمرارية أعظم صفة إنسانية يمكن اكتسابها، فلا تعباً بمرور الزمن، وتدايعات التقادم في العمر على الأجساد والوجوه، فترتدي الملابس الشبابية المخبوطة وتعد جلسات تصوير على الشواطئ، وتقارع النجمات الشابات على السجادة الحمراء في المهرجانات المحلية والعربية، وتسرق منهن عدسات المصورين.

تحب يسرا الحياة كثيراً فتتعامل معها بمنطق المراهقة التي تريد استكشاف كل شيء، فلم ترفض خوض تجربة عالم الأغاني المصورة وهي على أعقاب الخمسين لتكمل قطعة الحجر الناقصة في بنائها الفني، بعدما قدمت أعمالاً للسينما والدراما والمسرح. كان التمثيل يجري في عروقتها قبل قدومها إلى الدنيا، فالخبر للاستغراب أنها جاءت إلى الدنيا في سيارة تاكسي بعدما شعرت والدتها بالأم الحماض في أثناء عودتها من مشاهدة فيلم "لحن الوفاء"، أول التجارب السينمائية للمطرب الراحل عبدالحليم حافظ.

عاشت يسرا حياة غير مستقرة بانفصال والديها، وانتقال حضانتها بعد بلوغها الثالثة عشرة إلى والدها الذي كان شديد القسوة وتختم في ذهنه الشكوك باستمرار، ويتخذ من العنف البدني وسيلة أساسية للعقاب، ولم يتراجع عن